

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[357] أبواب المهاجرين فقط: ومن الواضح: أن البيوت التي كانت شارعاً في المسجد إنما هي أبواب بيوت المهاجرين، ويؤيد ذلك ما روي في حديث مناقشة علي " عليه السلام " لأهل الشورى، حيث يقول: " أكان أحد مطهراً في كتاب الله غيري، حين سد النبي (ص) أبواب المهاجرين، وفتح بابي؟ ! " (1). بيت علي أم النبي: وأما محاولة فضل بن رزيهان إيهام، أن بيت كان للنبي، وكان علي (ع) ساكناً في بيت النبي (ص)، حيث قال: " كان المسجد في عهد رسول الله (ص)، وكان علي ساكناً في بيت رسول الله (ص)، لمكان ابنته إلخ. " فهي محاولة فاشلة: وذلك لأن الأخبار قد صرحت بأن الباب لعلي، حتى تكلم الناس في استثناء بابه. ولو كان الباب للنبي (ص) لما كان ثمة مجال لكلامهم، واعتراضهم، وحسدهم. (أقول: بل لا مجال لاستثنائه أصلاً، لأن النبي أمرهم بسد أبوابهم، أما الباب الذي له فهو يعرف وظيفته، وتكليفه فيه). وواضح: أن هدف ابن رزيهان، هو أن يجعل المستثنى هو باب رسول الله (ص)، لأن البيت كان له. إذن فلا يكون لعلي (ع) فضل. فالهدف الأول والآخر له - بحسب ما يظهر من كلامه - هو إنكار فضائل علي " عليه السلام " (2). ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ويظهر دينه، وينصر ويعز وليه. _____ (1) اللالي المصنوعة ج 1 ص 362. (2) راجع: دلائل الصدق ج 2 ص 261 - 267. (*)